

الدكتور كيفن إي فريدريك، الوالدنسيون، المحاضرة الرابعة التميز الجذري، دور الفقر

كيفن فريدريك وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور كيفن فريدريك في تعليمه عن تاريخ الوالدنسيين. هذه هي الجلسة الرابعة، التميز الجذري دور الفقر.

عنوان العظة هو التميز الجذري، والمقطع الكتابي الذي اخترته لهذه العظة هو أعمال الرسل 4: 32 إلى 37

والآن، كان كل جماعة المؤمنين قلبًا واحدًا ونفسًا واحدة. لم يزعم أحد ملكية خاصة لأي ممتلكات، بل كانت كل ممتلكاتهم مشتركة. وبقوة عظيمة، أعطى الرسل شهادتهم لقيامه الرب يسوع

فكانت نعمة عظيمة عليهم جميعاً، فلم يكن بينهم أحد محتاجاً، لأن كل من كان له حقول أو بيوت كان يبيعها. ويأتي بأثمان ما يباع، فيضعونها على أقدام الرسل، فيوزعونها على كل واحد حسب احتياجه

كان هناك رجل لاوي من قبرص اسمه يوسف، أطلق عليه الرسل اسم برنابا، الذي يعني ابن التشجيع. باع حقلاً كان يملكه، ثم جاء بالثمن ووضعها عند أقدام الرسل. إنها كلمة الرب

الحمد لله. ففي العقود الأولى من الحركة المسيحية، بعد موت وقيامه السيد المسيح، بدأت مجموعات صغيرة من المؤمنين في صياغة حياتهم على غرار تعاليم السيد المسيح من خلال الدعوة إلى أسلوب حياة جماعي يتميز بمشاركة جميع الممتلكات والموارد وروح التواضع المتبادل. ويذكر كاتب الإنجيل لوقا وأعمال الرسل أن المؤمنين بالمسيح الذين كانوا يمتلكون الأراضي والمنازل باعوا سلعهم وأصولهم وقدموا مواردهم للرسل، الذين وزعوا مواردهم على الفقراء حتى لا يحتاج أحد في مجتمعهم الإيماني إلى شيء

لقد كان هذا الاستجابة الجماعية للكنيسة الأولى يُنظر إليها باعتبارها تجسيدا للإيمان بالدعوة إلى التلمذة المسيحية في وقت كانت فيه جماعة الإيمان تتوقع العودة الوشيكة للرب. ولكن مع مرور السنين وتحولها إلى عقود من الزمان وعدم حدوث المجيء الثاني للمسيح، تراجع التمسك الشديد بمبدأ الموارد المشتركة والعيش الجماعي في جماعات الإيمان المسيحية. وبحلول القرن الحادي عشر، كانت الممارسات المعيارية داخل الكنيسة قد جعلتها فاسدة وضعيفة القيادة

كانت سلطة المسؤولين الكنسيين موضع تساؤل واسع النطاق، سواء داخل الكنيسة أو من قبل عامة الناس. خلال عهد البابا جريجوري السابع، من عام 1073 إلى عام 1085، تم إخضاع هذه الممارسات للتدقيق، مما أدى إلى نظام شامل للإصلاحات الكنسية يسمى الإصلاح الغريغوري. كان موضع تساؤل ممارسات أساسيتان لتعيين قيادات الكنيسة، بما في ذلك تنصيب العلمانيين، وتعيين القادة من قبل القادة العلمانيين، وكذلك ممارسة السيمونية، وشراء المناصب الكنسية

كانت السيمونية أيضاً ممارسة تستخدمها الكنيسة لمنح الأراضي للتابعين الذين دفعوا للكنيسة مقابل استخدامهم لها. وقد أدى كل من تنصيب العلمانيين والسيمونية إلى الانحدار الأخلاقي للتسلسل الهرمي للكنيسة. وقد أثر عدم فعاليتها على كل المستويات، مما أدى إلى انعدام الثقة المتزايد في قيادة الكنيسة من قبل بقية المجتمع في العصور الوسطى

وبناءً على وصف إنجيل يوحنا لزعيم الكنيسة بأنه راع في يوحنا 10، حظر البابا في الإصلاح الغريغوري تنصيب العلمانيين وتعيينهم كقساوسة. وكوسيلة لضمان نقاء المناصب المكرسة للكنيسة، ألزم الإصلاح

الغريغوري جميع قادة الكنيسة بالعزوبة. وكجزء من وسيلة لضمان مساواة رجال الدين، شجع البابا غريغوري العلمانيين على انتقاد الممارسات غير الأخلاقية للكهنة والأساقفة علناً.

ومن هنا نشأ الاعتقاد السائد بأن كل الأسرار المقدسة التي يؤديها الكهنة أو أولئك الذين رُسموا على أيدي الكهنة غير صالحة وأن إعادة رسامة هؤلاء الكهنة أمر ضروري. وعادت تشجيعات البابا جريجوري لممارسة انتقاد شرعية قادة الكنيسة غير الأخلاقيين لتطارد الكنيسة الرومانية وتشل سلطتها في نظر العالم العلماني في الأجيال التي لم تأت بعد. وبحلول أوائل القرن الثالث عشر، رفض العديد من أتباع والدو الأسرار المقدسة التي يقدمها الكهنة والأساقفة الذين ثبت أن أخلاقهم مشكوك فيها.

تُعرف هذه الممارسة باسم الدوناتية. وقد أطلق الإصلاح الغريغوري حملة انتقاد للكنيسة الرومانية، والتي اكتسبت زخمًا طوال القرن الثاني عشر الميلادي. كما بدأ عدد متزايد من علماء الكتاب المقدس الذين دربتهم الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في تحدي ممارسة الكنيسة المتمثلة في تجميع الثروة والممتلكات على أسس كتابية وأخلاقية. وكان أحد الإدانات الخاصة هو أسلوب الحياة الباذخ الذي تبنته التسلسل الهرمي الكاثوليكي والذي كان يتناقض بشكل حاد مع فقر الغالبية العظمى من السكان.

كان قادة الكنيسة الذين خدموا باسم الرب، والذين عانوا وماتوا من أجل البشرية، بعيدين كل البعد عن تعاليم يسوع المسيح ومعاونة ظروف الحياة اليومية لأبناء رعيتهم بسبب ثرواتهم وشراتهم. في العقود الأولى من القرن الثاني عشر، كان بيتر أبيلارد أحد هؤلاء العلماء الكاثوليك الذين بدأوا في إثارة هذه القضايا داخل دوائر المناقشة العلمية في الكنيسة. واستنادًا إلى نقد تراكم الثروة لدى الكنيسة والعيش الشره لقادتها، كما عبر عنه أبيلارد وعلماء الكتاب المقدس الآخرون، بدأ ظهور التركيز على العيش الجماعي داخل حركة الوالدنسيين.

في العقد الثاني من وجودها، واجهت ليون الفقيرة ورحالة الوعظ التابعين لها مجموعة مسيحية منحرفة، أخرى تُعرف باسم فقراء لومباردي، والتي ركزت على الحياة الجماعية وتعليم العلمانيين. وكما ذكرنا سابقًا، كانت التسلسل الهرمي الكاثوليكي من بين الأكثر ثراءً في أوروبا في القرن الثاني عشر. كان تجميع الثروات، الشخصية يميل إلى تعزيز التسامح مع عدد من الخطايا بين قادة الكنيسة، بما في ذلك الفجور الجنسي والسُّكر، واللامبالاة بمعاونة العديد من أفراد المجتمع.

ونتيجة لهذا، نشأ في أوروبا الغربية طوال القرن الثاني عشر عدد من الحركات المعارضة للممارسات الفاحشة وغير الأخلاقية التي كان يمارسها زعماء الكنيسة. وشملت هذه الحركات المعارضة حركة البتروبويسين، وحركة هنريكينز، وحركة هوميليائي، وحركة أرنولدستي، وحركة الكاثار. وبصورة عامة، تبنت كل من هذه الحركات المعارضة عهد الفقر وصممت حياتها على غرار تعاليم وأنماط حياة السيد المسيح.

ومن بين هذه الجماعات، ظهرت جماعة أرنولدستي في القرن الثالث عشر مع والدو وفقراء ليون. وكان الأرنولديست أتباع رجل يؤمن به عالم وراهب كاثوليكي روماني يُدعى أرنولد من بريشيا، وهي جماعة لومباردية صغيرة بالقرب من ميلانو في شمال إيطاليا. وُلد أرنولد في عام 1090 وكان تلميذًا للعالم العظيم بيتر أبيلارد.

كان أرنولد، على غرار أبيلارد، ينتقد الثروات المتراكمة لدى الكنيسة الرومانية والفساد الأخلاقي الفاضح الذي أظهره الأساقفة والكهنة. ولكن على النقيض من أبيلارد، لم يكتف أرنولد بمناقشة المعتقدات اللاهوتية على نحو علمي فحسب. وبصفته رجلاً عمليًا، فقد شعر بالحقيقة في قلبه وفي عقله على حد سواء، ومارس وأراد من الآخرين أن يمارسوا حياة تهيمن عليها روح المسيح النقية والمطهرة والديمقراطية.

انفصل أرنولد عن أبيلارد، وعاد إلى بريشيا في أوائل ثلاثينيات القرن الثاني عشر، وركز برسالته لأكثر من عشرين عامًا في المناطق الحضرية في جميع أنحاء لومباردي. ركز رسالته التوحيدية على تعاليم يسوع، الموجودة بشكل خاص في متى 25: 31 إلى 46، حيث يحث يسوع أتباعه على إطعام الفقراء، وكسوة العراة،

وزيارة المرضى. كما أكد على طبيعة الحياة الجماعية المسيحية في أعمال الرسل 2: 44 إلى 47 وأعمال الرسل إلى 37، والتي وصفت المجتمع المسيحي المكرس لتقاسم موارده بين المجتمع بأكمله 32: 4.

لقد بشر أرنولد بهذه الرسالة التي تدعو إلى تقاسم الموارد، والعناية بأصغر هؤلاء، أيها الإخوة والأخوات، من بين الإصلاحات الأخلاقية الأخرى التي كشف عنها سفر أعمال الرسل. وعلى النقيض من استخدام الكنيسة الكاثوليكية الرومانية للترجمة اللاتينية للكتاب المقدس، فقد أتاح أرنولد رسالة الإنجيل لأتباعه باللغة العامية وقد شكلت عظات أرنولد تهديدًا كبيرًا للكنيسة الرومانية وإصرارها على استخدام الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس باعتبارها الترجمة الوحيدة المعتمدة من الكنيسة للكتاب المقدس.

ولأنه كان ينتقد الكنيسة علنًا بسبب تراكمها للثروات كما يتباهى به أسلوبها الباذخ في التسلسل الهرمي، فقد دعا أرنولد الكنيسة بصوت عالٍ إلى تسليم أراضي كنيستها إلى دول المدن. وعلى حد تعبيره، لا يمكن إنقاذ رجال الدين الذين يمتلكون الممتلكات، والأساقفة الذين يحملون الزينة الملكية ومنح الأراضي الملكية والرهبان الذين يمتلكون ممتلكات. وقد أثبتت هذه التحديات أنها تشكل تهديدًا كبيرًا للكنيسة الكاثوليكية الرومانية.

، ونتيجة لهذا، حُكِم على أرنولد باعتباره هرطوقياً وعدواً للكنيسة، وأُحرق على المحك في روما في عام 1155 أي قبل عشرين عاماً تقريباً من بدء والدو خدمته. وعلى الرغم من صحته، فقد استمرت رسالته والمجتمعات التي تبعتها في لومباردي. فقد أسس أتباع أرنولد مجتمعات مسيحية نابضة بالحياة، وإن كانت صغيرة، وكانت لا تزال قائمة بعد ثلاثين عاماً عندما قادته رحلات والدو المتجولة إلى منطقة لومباردي.

قبل عام 1184، كانت القضايا التي أثارها فالديز فيما يتصل بالتسلسل الهرمي للكنيسة قضايا رعوية، وصراع بين دعوة قوية للغاية إلى مكافحة الفقر الرسولي والحقوق القانونية الطقسية لرجال الدين المؤسسين. وكان من المتوقع أن يخضع فالديز وأتباعه حماسهم لسلطة التسلسل الهرمي الذي لم يشاركهم طموحهم المتحمس إلى الفقر الرسولي وإحساسهم المتجدد بالرسالة. وفي رفضه الخضوع للمراسيم البابوية، ظل فالديز وأتباعه يشكلون تهديدًا جامحًا لسلطة الكنيسة.

وبسبب هذا، وُصِم والدو في عام 1184 بأنه منشق ونُفي من ليون. وردًا على ذلك، تبنى أتباع والدو شعار الإنجيل المتمثل في إرسالهم في أزواج للتبشير وتعليم الإنجيل. سافر والدو وأتباعه، رفيق الوعظ، شرقًا

وكما ذكرنا من قبل، كان هذا جزءًا من الروابط التي أقاموها هناك في منطقة لومباردي. وقد أسس فقراء لومباردي تنظيمهم على غرار المجتمعات المسيحية المبكرة التي ورد ذكرها في أعمال الرسل 4 و 5 وعلى أمثلة عملية للخدمة وردت في رسائل يعقوب ورسالة بولس إلى تيموثاوس. وقد جلب فقراء لومباردي درجة من التطبيق العملي والاستدامة إلى أنماط حياتهم لم نجدها في حركة والدو.

كان الرابط المشترك بين فقراء ليون وفقراء لومبارديا هو التزامهم بحياة الفقر، حيث أصبحوا تلاميذًا مخلصين ليسوع المسيح. وبحلول عام 1205، كانت هاتان المجموعتان قد انضمتا إلى بعضهما البعض ولكنهما ظلتا مختلفتين تمامًا في تركيزهما. بينما أصر والدو على التركيز الأحادي على الوعظ وقبول الصدقات التي يقدمها الجمهور المستمع كوسيلة وحيدة للرزق، أصر فقراء لومبارديا على أن يعمل كل بالغ من أجل رفاهية الجميع في المجتمع.

ونتيجة لهذا، كانت مسألة العمل نقطة خلاف أساسية بين المجموعتين. فقد طور كل فرد من فقراء لومباردي حرفته ومهاراته الخاصة لتقديم مواهبه من أجل رفاهية المجتمع. وفي الأجيال اللاحقة، كان وجود حرفة قابلة للاستمرار يخدم الوعاظ الوالدنسيين بشكل جيد عندما دفعتهم محاكم التفتيش نحو السرية كوسيلة للبقاء.

خلال العقود الأولى من وجود فقراء ليون، انضم عالم كاثوليكي روماني كان على دراية جيدة باستخدام اللاتينية إلى فقراء ليون وزود الحركة بالنزاهة الفكرية والأساس اللاهوتي العميق الذي كانت في حاجة إليه. كان اسم هذا العالم دوراند من هويسكا. كانت أعظم مساهماته مخطوطة كتبها لإرشاد فقراء ليون وعملهم التبشيري في الوعظ ضد الكاثاريين الهرطقة في جنوب فرنسا.

كان الكاثاريون فرعًا هرطوقيًا من المسيحية، التي تبنت تفسيرًا ثنائيًا لطبيعة الله. علموا أن إله العهد القديم كان شريرًا وأن كل ما ينتمي إلى العالم المادي كان شريرًا بطبيعته. وعلى النقيض من ذلك، اعتقد الكاثاريون أن إله العهد الجديد كان خيرًا.

لقد بشر الكاثاريون بأن المسيح لا يمكن أن يكون إنسانًا ماديًا لأن كل الكائنات المادية شريرة بطبيعتها. وبدلاً من ذلك، اعتقدوا أن المسيح كان كائنًا روحانيًا لم يتألم في الواقع. وسوف يتم تناول آثار هذا النظام Liber Antiheresis العقائدي الخاطئ في عظة منفصلة في أطروحة تسمى

Liber Antiheresis قدم دوران مخططًا لاهوتيًا متطورًا للغاية ومجموعة من التعليمات لفقراء ليون في لمواجهة المعتقدات الضالة للكاثاريين واستعادة عامة الناس إلى الكنيسة الأم. كان أعظم مساهمة قدمها دوران في حركة الوالدنسيين، حيث قدم تركيزًا لاهوتيًا قويًا للحركة. حتى أن العديد من القساوسة والأساقفة الكاثوليك الرومان قدروا هذه الوثيقة باعتبارها أداة فعالة في معركة الكنيسة ضد بدعة الكاثاريين.

في العام التالي لوفاة والدو في عامي 1206 و1207، بدأ دوراند من هويسكا في بذل جهود شخصية كبيرة لإعادة توحيد أتباع والدو مع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. ومع ذلك، أثبتت جهوده لإعادة توحيد حركة والدو مع الكنيسة الكاثوليكية الأم في النهاية أنها غير ناجحة. ونتيجة لإصرار أتباع والدو على الوعظ علنًا باللغة العامية، رفضت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية الاعتراف بحق العلمانيين في الوعظ واستخدام ترجمة الكتاب المقدس باللغة العامية وطردت جميع أتباع والدو.

كان دوراند من هويسكا وعدد من أتباعه أكثر اعتدالًا من أتباع والدو، وبالتالي كانوا على استعداد للتوصل إلى تسوية مع روما. كان دوراند يؤمن بأن الوحدة مع الكنيسة الأم ذات قيمة أكبر من الحق في الوعظ. وقد عاد هو ومجموعة من حلفائه إلى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في عام 1208.

لفترة وجيزة، اعتقد دوران أنه من الممكن إعادة توحيد فقراء ليون والكاثوليك الرومان. ولكن بعد محاولات فاشلة للعمل كجسر توحيد بين الاثنين، دعا دوران إلى بدء حركة جديدة داخل الكنيسة الكاثوليكية الرومانية تسمى الفقراء الكاثوليك. في عام 1208، وافقت البابوية على تشكيل الفقراء الكاثوليك كوسيلة لإعادة توجيه شعبية وزخم العلمانيين نحو نذر الفقر بعيدًا عن أتباع والدو، والعودة إلى الكنيسة الرومانية.

في غضون بضع سنوات من ترخيص الكنيسة الرومانية للكاثوليك الفقراء، تبرأ شاب مُعتنق للمسيحية يُدعى فرانسيس الأسيزي من ثروة عائلته وسعى إلى تحقيق نداء مُرسَم داخل الكنيسة من خلال اعتناق نذر الفقر. رأت التسلسل الهرمي للكنيسة في فرانسيس الأسيزي موردًا موثوقًا به لدمج المبادئ وراء تنظيم الكاثوليك الفقراء داخل الكنيسة الأكبر. ونتيجة لذلك، اختارت البابوية إنشاء نظام رهباني جديد تحت قيادة فرانسيس الأسيزي.

ومن خلال تبني العديد من المبادئ ذاتها التي وضعها والدو والأرنولديون، تبنت الرهبانية الفرنسيسكانية، التي بدأت في عام 1212، الفقر والتواضع وحياة الخدمة داخل جماعتها. ومثل فقراء لومبارديا، أكد الفرنسيسكان

على أهمية تثقيف أتباعهم من خلال تبني نمط حياة على غرار يسوع المسيح. ومن المضلل تاريخياً أن نقترح أن فرانسيس الأسيزي والحركة الفرنسيسكانية استوحوا نموذجهم مباشرة من والدو والفقراء في ليون.

لقد نشأ فرانسيس في توسكانا، حيث تم نشر رسالة وتأثير حركة والدو على نطاق واسع. وقد خلقت هذه الحقيقة، إلى جانب عودة دوران إلى الكنيسة الأم وتأسيسه للفقراء الكاثوليك داخل الكنيسة الرومانية، أرضاً خصبة لمبادئ نظام الكنيسة المعتمد على غرار معاناة البشرية وفقر يسوع لترسخ داخل الكنيسة الرومانية. ومع ذلك، قاومت الكنيسة التبني الكامل للتأكيد التبشيري بقيادة العلمانيين لفقراء ليون.

هناك أدلة تشير إلى أنه لولا الخدمة التبشيرية الواسعة الانتشار التي قام بها فقراء ليون خلال الثلاثين عاماً الأولى من وجودهم، لما كانت الكنيسة قد أنشأت نظام الفرنسيسكان. والسبب في ذلك هو أن فقراء ليون وفقراء لومباردي، الذين أطلق عليهم المحققون الكاثوليك الرومان اسم "الوالدينيين" على نحو مهين، كانوا على صلة وثيقة من الناحية اللاهوتية بالعديد من المعتقدات الأساسية للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وهو ما جعل جهودهم التبشيرية تترك أثراً أعظم على عامة الناس مقارنة بأي من الحركات الدينية المعاصرة. وأصبح التأثير الواسع النطاق لرسالتهم عن الإيمان المسيحي هو السبب الرئيسي وراء سعي الكاثوليك الرومان إلى تدمير أتباع والدو.

في إحدى الرسائل التي كتبها في ستينيات القرن الثالث عشر أحد المحققين الكنسيين المجهولين، والذي كان يتمتع بخبرة واسعة، زعم أن جماعة الوالدنسيين كانت الأكثر خطورة بين كل الجماعات الهرطوقية التي واجهتها الكنيسة. وكان هذا الإعلان، الذي تبناه كبار رجال الدين في الكنيسة، راجعاً إلى عدة أسباب، بما في ذلك القبول الواسع النطاق والشائع لهذه الرسالة، وانتقاد قادة الكنيسة الذين جمعوا الثروات، وحقيقة مفادها أن فقراء ليون كانوا يعتنقون كل معتقدات الكنيسة الرومانية اللاهوتية. وأخيراً، فعالية وعظمتهم البسيط بلغة الناس بدلاً من اللاتينية.

ومن الجدير بالذكر أنه بعد خمسين عاماً من بدء والدو حركته في ليون، استجابت الكنيسة الكاثوليكية، الرومانية لدعوة والدو للتبشير بكلمة الله في الأماكن العامة من خلال إنشاء نظامها الرسمي الخاص وكان التركيز الثاني، كما ذكرنا. Ordo Praedicatorum الدومينيكان المكرسين لإعلان الكلمة، والذي يُدعى سابقاً، هو إنشاء النظام الفرنسيسكاني المكرس للاعتراف بالفقر. ولكن كان هناك فرق حاسم واحد بين الكنيسة الكاثوليكية في أوائل القرن الثالث عشر والوالدنسيين عندما اقتربوا من هذين العنصرين الأساسيين للخدمة.

في البداية، أبقت الكنيسة الكاثوليكية على التركيز الديني على التبشير والفقير منفصلين، وذلك بإسناد مهمة التبشير بكلمة الله باللغة العامية في البداية إلى الدومينيكان والبينديكتين، في حين تبني الفرنسيسكان التركيز الديني على الاعتراف بالفقر. ولابد من الاعتراف بأن الوالدنسيين كانوا أول خدمة مسيحية منظمة حيث تم دمج هذين العنصرين وتجسيدهما في نموذج القيادة. وقد سمح هذا التمييز بين العنصرين للكنيسة الكاثوليكية الرومانية بالحفاظ على ثروتها محمية وغير قابلة للطعن، الأمر الذي قلل من سلامة رسالة الإنجيل من خلال الفشل في إدراك التهديد الذي جلبه الولاء الأعمى للثروة والممتلكات للشهادة المسيحية للكنيسة الرومانية.

كان المسيح الفقير الذي خدم كتلاميذ ليسوع المسيح هو الذي عاش حياة متكاملة من الوعظ المتجول والفقير، والتي لم يعد بإمكان البابوية تجاهل شعبيتها المتزايدة، مما دفع الكنيسة إلى إنشاء مجموعة من الرهبانيات الكاثوليكية حيث تم دمج الفقر والوعظ. في عشرينيات القرن الثالث عشر، مع التنظيم البابوي لأوردو براديكاتوروم، سمح إنشاء الرهبانيات الكاثوليكية للفرنسيسكان والبندكتين والدومينيكان باعترافهم بالفقر والوعظ بلغة الناس. ومع ذلك، فإن الغالبية العظمى من الكهنة والأساقفة لم يكونوا مخلصين لهذه الرهبانيات المقدسة ولم يكونوا ملزمين بها.

ولقد مرت ثلاثمائة سنة أخرى قبل أن يبرز التركيز المتكامل على سلامة رسالة وأسلوب حياة القادة المسيحيين المكرسين، بعيداً عن التأثير المحدود لهذه الطوائف الكاثوليكية الثلاث وحركة الوالدنسيين في أوروبا الغربية. ولم يحدث ذلك إلا مع مارتن لوتر والإصلاح البروتستانتي في أوائل القرن السادس عشر وأخيراً، يجدر بنا أن نلاحظ أن أصول التركيز على فقر المسيح وتواضعه يمكن تتبعها بصرياً في الفن المسيحي الذي أنتج في هذه الحقبة من الزمن.

قبل القرن الثالث عشر، كان التركيز البصري السائد الذي نقلته الكنيسة الكاثوليكية الرومانية عن طبيعة يسوع المسيح هو التركيز على البانتوكراتور، المسيح القائم من بين الأموات باعتباره رب الكون. وكان المسيح البانتوكراتور يُرمز إليه بأغلبية من الذهب والطلاء الأبيض الذي ينقل الحضور العظيم والمنتصر للرب القائم من بين الأموات كصورة للملكوت العالمي للمسيح. وقد تغير هذا التركيز على المسيح باعتباره رباً على كل الأمم والخلقة بشكل كبير مع التحديات المجتمعية والكنسية الموجهة ضد ثروة وقوة الكنيسة في القرن الثالث عشر.

مع نمو ونهضة الحركة الفرنسيسكانية في الكنيسة الرومانية بحلول منتصف القرن الثالث عشر، جلب ،الفرنسيسكان إنسانية المسيح ومعاناته إلى صدارة الفنون البصرية داخل الكنيسة الكاثوليكية. ونتيجة لذلك بدأ الكثير من التفسير الفني للكنيسة الكاثوليكية الرومانية المخصص لموضوع يسوع المسيح منذ تلك النقطة فصاعداً في التأكيد على إنسانية يسوع وطبيعته المتألّمة. كان التركيز على الصليب، صورة يسوع المتألم على الصليب، مساهمة كبيرة من الحركة الفرنسيسكانية في الكاثوليكية الرومانية.

خلال هذه الحقبة من الزمن، كان لهذا الاهتمام بإنسانية المسيح تأثيراً أيضاً على تأكيد الكنيسة على العبادة الجماعية، وقد تطور هذا الاهتمام في إنشاء الموارد الليتورجية والوثائق اللاهوتية المخصصة لعلم المسيح الكاثوليكي. وعلى مر التاريخ، بذل منتقدو الكنيسة من داخل الإيمان المسيحي وخارجه الكثير لإعادة توجيه التركيز إلى أساسيات الإيمان. ساعد كل من والدو وأرنولد وفرانسيس الأسيزي في الحفاظ على التأكيد اللاهوتي الأساسي للإيمان المسيحي، مما شكل تحدياً للكنيسة.

بسم الآب والابن والروح القدس. آمين

،هذا هو الدكتور كيفن فريدريك في تعليمه عن تاريخ الوالدنسيين. هذه هي الجلسة الرابعة، التمييز الجذري دور الفقر.